

اشتكينَ إلى طالباني تغييبهن وممارسة التمييز ضدهن

الكتلة النسوية في البرلمان تهاجم ذكورية الحكومة ومطالبات بهيئة وطنية للمرأة

□ بغداد / اياس حسام الساموك

بعثت الكتلة النسوية في مجلس النواب رسالة الى رئيس الجمهورية جلال طالباني اكدت فيها على تهميش المرأة واقصائها من المناصب الوزارية، فيما حذرت ناشطات نسويات، الاطراف السياسية من تجاهل مطالبتهن بضرورة التمثيل العادل لهن في الحكومة وفق الالية المعمول بها في مجلس النواب الاتحادي فضلا عن مجلس المحافظات، مطالبين في الوقت عينه بالغاء وزارة الدولة لشؤون المرأة واستحداث هيئة وطنية تعنى بشؤون المرأة.

يشار الى أن عدد النساء في البرلمان الحالي يصل الى ٨٦ عضوة اي بنسبة ٢٨ بالمائة في حين كان تمثيلهن في الجمعية الوطنية بنسبة ٣٢ بالمائة وتراجعت هذه النسبة في البرلمان السابق الى ٢٦ بالمائة، وحتى ال ٢ بالمائة التي زيدت على نسبة البرلمان السابق هي بسبب ازدياد اعضاء مجلس النواب والذي كان يضم ٢٧٥ عضوا فيما يضم الان ٣٢٥ نائبا.

ووجهت الكتلة النسوية رسالة الى الرئيس طالباني حصلت "المدى" على نسخة منها اشارت الى ان تهميش دور المرأة العراقية ومضاربة حقوقها استنادا الى استحقاقها الانتخابي والدستوري وممارسة التمييز من قبل القيادات السياسية الذكورية واقصائها من المناصب الوزارية التي تستحق اكثر من (٢٥%) حسب الدستور

واعترفت الكتلة النسوية ابعاد المرأة عن المناصب الوزارية سابقة خطيرة تؤدى الى شرح في بناء الدولة العراقية الديمقراطية، مضيفة ان ما حدث في يوم منح الثقة للحكومة الجديدة كان انتهاكا صارخا لمبادئ اساسية في الدستور العراقي في المواد (١٤)، (١٦)، (٢٠).

وطالبت الكتلة النسوية من الرئيس طالباني تطبيق كافة بنود الدستور كونه حاميا له وائينا على تطبيقه بالشكل الصحيح بالإضافة الى ذلك كونه رجل قانون ومؤمنا ومدافعا عن العدالة. مشدين على ضرورة ان يقوم الرئيس طالباني بالدعوة الى اجتماع عاجل لرعاة الكتل السياسية لبحث هذا الموضوع وتصحيح الخطأ وبيان موقف رسمي.

وفي التحركات التي تحاول من خلالها الحركات النسوية ان تثبت لها موقفا في ظل الصراعات السياسية التي يشهدها الواقع العراقي، ضيف يوم امس رئيس مجلس النواب عددا من الناشطات الممثلة لمنظمات المجتمع المدني المعنية بالدفاع عن حقوق المرأة برئاسة الناشطة هناء ادور.

حيث عبر النجيفي عن دعمه عن دعمه لاي مبادرة تدعم المرأة لتشارك الرجل في كافة جوانب الحياة، كاشفا عن قرار اتخذ يلزم الكتل البرلمانية، بمشاركة المرأة في رئاسة ربع اللجان البرلمانية، محذرا في الوقت نفسه من الثقافة المعينة بالادفاع عن حقوق المرأة برئاسة الناشطة هناء ادور.
بمفاهيم جديدة لا تؤمن بقدرتها في المشاركة في كافة جوانب الحياة، مشمدا على ضرورة ان تأخذ دورها ويفسخ لها المجال لتغيير طاقاتها، مستدركا بالقول ان هذا الامر لا يمكن له ان يحصل بدون وجود تعاون بين الجميع، لتأسيس ثقافة جديدة ضد الثقافة السائدة، ترسخ مفهوما واضحا بان المرأة متساوية مع الرجل، ولها حق المشاركة في كل جوانب الحياة ومنها الحياة السياسية.

ومن جهتها شددت رئيسة الوفد هناء ادور على ضرورة الضغط على رؤساء الكتل السياسية والحكومة، لتوسيع مشاركة المرأة في الحكومة الجديدة، موضحة ان خلق الوزارة من المرأة اصاب النساء العراقيات بخيبة امل كبيرة، خصوصا وان الدستور العراقي اعطى للمرأة

سائق؛ القيادة الجنونية تخلصني من الضغوط المراهقون في بغداد يشورون على "البؤس" بدرجات نارية

□ عن: هيرالد تريبيون

بدأوا يصلون قبل الغروب، اولاً الدرجات البخارية ثم الدرجات الاكبر حجماً وهي مغطاة بالجلد والكثير من الضوضاء لمدة ساعتين كل يوم جمعة على شارع عرضي



بجانب نهر دجلة.

تعقيدات الحياة في بغداد تفسح المجال لضبعة اسئلة عامة لدى المتسايقين:هل تستطيع ان اجعل العجلات تفرقع بينما الناس يشاهدون؟ هل بالامكان ان اسئل من البيت دون ان تلاحظ عائلتي ذلك؟ هل سيكون الامر لطيفاً اذا



نسبة تغلغل ٢٥ بالمائة في البرلمان العراقي، وان

مشاركتها في الحكومة حق دستوري.

اكاديمية نيلة الندواي شددت على ان مطالبات المرأة في التمثيل في الحكومة هي ضرورة

خصوصا بعد الاقصاء والتهميش الذي حدث لها في الفترة الماضية.

الندواوي التي حضرت الاجتماع قالت في تصريح لـ "المدى" ان اللقاء الذي جمع الناشطات النسويات برئيس مجلس النواب جاء للتعبير عن اعتراضهن نتيجة خلو التشكيلة الوزارية من النساء، فضلا عن التناقص المستمر لاعاد النساء في المشهد السياسي، مشددة على ان النجيفي قدم وعدا الى الوفد بالضغط على الكتل السياسية سيما ان هذا الامر من ضمن اختصاصه التشريعي من اجل اشراك المرأة في ما تبقى من الوزارات الشاغرة بما يتفق مع مطالبهن. وحذرت الندواي من استمرار الثقافة الذكورية والتي تسيطر على المشهد السياسي العراقي، فالمرأة هشت وبشكل كبير في ظل هذا النوع من الثقافة. وعن التلميذات التي اطلقها كل من اسامة النجيفي في لقاؤه الاخير فضلا عن ما قاله رئيس الوزراء نوري المالكي في كلمته جلسة التصويت على التشكيلة الحكومية والتي اكد فيها على اعطاء المرأة حقها في ما تبقى من وزارات شاغرة، رحبت الندواي بهذه التصريحات، مستدركة بالقول على المرأة ان تكون متوقعة لكل الاحتمالات فقد يكون



شروق العبيادي الغرض منها هو تخدير الغضب النسوي على خلو التشكيلة الوزارية من النساء، ومن ثم جعل النساء امام امر الواقع من خلال استبعادهن من باقي الوزارات، موضحا ان ما تبقى من وزارات

هي اما وزارات للدولة وبالتالي لا اهمية لها، او وزارات تخضع الى الصراعات السياسية ولا تستطيع المرأة الدخول في غمارها، كوزارتي

الداخلية والدفاع. ووصفت الندواوي وهي باحثة في النشاط النسوي البرلماني، الرسالة التي رفعت الى رئيس الجمهورية بالمعازاة، خصوصا وان للكتلة النسائية نشاطا قبله يتحمل في رفع

١٠٦ توقيع من اعضاء البرلمان تؤكد على ضرورة وجود النساء في التشكيلة الوزارية والرسالة الاخيرة هي استمرار لهذه النشاطات التي تسعى من خلالها الحركات النسوية التي من داخل البرلمان او خارجه في ضرورة ان يكون للنساء اثر مهم في الحكومة، معبرة عن سعادتها بما تقوم به الكتلة النسوية وان كان الامر يتطلب جهدا اكبر في سبيل تدعيم دور المرأة في الحياة السياسية. واعتبرت الندواي ان تشكيل الكتلة النسوية داخل مجلس النواب هي من اجل اشراك النساء في موقع صنع القرار لا على سبيل العنصرية الى الجنس، كون فئة النساء مهمشة في المجتمع العراقي، الامر الذي تسبب في توقف عجلة التنمية في البلاد على اعتبار ان النساء تشكل على اقل تقدير نسبة ٥٠ بالمائة من المجتمع وان الكوتا التي فرضت في الدستور هي

قناعة لدى الجميع في ضرورة اشراك المرأة في دور كبير من اجل الاسهام في استقرار البلاد. وطالبت الحركة النسوية، باستحداث هيئة مستقلة شأنها شان الهيئات الاخرى، حيث نص الدستور في المادة ١٠٨ على يجوز استحداث هيئات مستقلة اخرى حسب الحاجة والضرورة بقانون"

وطالبت العبيادي بالغاء وزارة الدولة لشؤون المرأة واستبدالها بهيئة وطنية ترتبط بمجلس الوزراء تعنى بشؤون المرأة شبيهة لهيئة التزاهة او المفوضية العليا للانتخابات، مبينة ان الوزارة التي هي في اساس بذكور كونها للدولة وتعتمد في تمويلها على الخارج لا الموازنة الاتحادية، هي جزء من سياسة السلطة التنفيذية وتبقى

تابعاً لمزاج القائمين على الشأن السياسي.

وتابعت العبيادي ان ذكورية المجتمع ترجع الى اجل حماية فئة معينة للغاية منه تثبيت قدميها في موقع صنع القرار.

الناشطة النسوية شروق العبيادي اعتبرت المرأة العراقية ذات كفاءة عالية جدا، على اعتبار هي من ادارت مؤسسات الدولة في فترات الحروب التي عصفت على البلاد في الربع الاخير من القرن الماضي.

واضافت العبيادي في حديث لـ "المدى" ان المرأة عملت وبشكل كبير في هذه المرحلة من اجل الحفاظ على تماسك وحدة الشعب العراقي وان لديها من القدرات ما يمكن لها ان تكون في

المواقع القيادية في البلد، معبرة عن املها في ان تتحول العود التي قطعت الى برامج عمل تخدم وضع المرأة السياسي، فضلا على تعزيز التعاون ما بين مجلس النواب والحركة النسوية، مطالبة

بان تكون نسبة ٢٥ بالمائة كحد ادنى لتمثيل النساء في الحكومة فضلا عن المواقع العليا كتواب لرئيسي الجمهورية والوزراء، الا اننا عبرت عن تفاؤلها في تحقيق الحد الأدنى من المطالب في ظل وجود نزاعات سياسية لاتقدر المرأة على مواكبتها. وتشدد الحركة النسوية على وجود قنوات تواصل بين الحركات النسوية

والكتل السياسية فعدم وجود مثل هكذا امر سيحول من نون الصعود بمستوى المرأة على جميع الاصعدة، محذرة من استخدام المرأة للمساومات السياسية بل يجب ان تكون هنالك

سلامتك يا عراق

تكنوقراط الشريعة

■ هاشم العقابي

رّج موضوعه الحريات المدنية ومهاجمتها في برنامج خصص للإجابة عن اسئلة الناس الشرعية، الذي تناولته بعمود الإمس، قطعاً هو جزء من حملة محسوبة سوف لا تنتهي عند حدود البرنامج، المؤسف جدا ان يفسر البعض ان المحتجين على خنق حريات الشعب يتظاهرون ضد الدين، المتظاهرون واغلبهم مثقفون ومتعلمون يعرفون ان الاسلام يحكم بتحريم الخمر، رغم ان هناك اجتهادات فقهية تجرت في الفرق بين التجنب والتحريم وفي معنى الخمر. امور ليس من اختصاصي فانا لست فقيها او رجل دين لكني احترم حق الاجتهاد الذي منحه الاسلام لعلماء المسلمين لذا سأترك امر الدين لاهل الدين.

الضيف الأخر، الذي هو محور اللقطة الثانية في البرنامج، التي وعدت بالمرور عليها اليوم، هو الدكتور عامر الخزاعي واختصاصه طبيب شغل منصب وكل وزير للصحة، اي انه تكنوقراط لم يظهر في برنامج صحي بل في برنامج فقهي لحل مشاكل لها علاقة بشؤون عبادة الله.

وقع الرجل بما سبقع به كل من يتعدى حدود اختصاصه، فضرب مسألة تظاهر المثقفين الفرنسيين ضد قرار الحكومة الفرنسية بمنع الحجاب مثلا. بصراحة اشكره على هذا العتل الرائع الذي استشهد به لكنه لم يطبقه، في الحقيقة مقله هذا يعد لنا وليس علينا.

المثقفون الفرنسيون ليسوا مسلمين ولا رجال دين ولا يعتبرون ارتداء الحجاب واجبا دينيا، لكنهم ادفعوا عن حق الآخر واحترام اختياراته، رغم انها لا تتفق مع اختياراتهم، فالحرية يا سيدي، ان لا تدافع عن اراك ومعتقداتك، فقط، بل تصل اعلى سموها حين تدافع عن اختيارات الآخرين حتى لو كانت ضد قناعاتك. وكم في الغرب من مات دفاعا عن حرية غيره.

كان لك الحق ان تستشهد بالمثل الفرنسي لو كنت قد ساهمت في تظاهرات العراقيين ضد حملات مضاربة حرياتهم. ولو فعلت ستكون بذلك قد دافعت عن حق غيرك رغم انك لا تتفق معه بالرأي. لعلكم، يا دكتورنا العزيز، ان المتظاهرين ضد قمع الحريات في العراق، فيهم الكثير ممن لا يشربون الخمر، بل بل اظنك شاهدت بعينيك ان التظاهرات ضمت جمعا كبيرا من المحجبات.

انا متضامن مع حملة مؤسسة المدى، لكنني لست ناطقا باسم الحملة او المؤسسة. مع هذا اقول لك وبثقة انه لو صدر قرار او حملة لمنع ارتداء الحجاب وازاحته عن على رؤوس المحجبات قسرا، كما في طريقة غلق نادي اتحاد الادياء، فان مؤسسة المدى ستقود حملة مماثلة وستشارك بها فليك، هذا ليس ادعاء لكننا نشدد الحرية، والحرية لا تتعصب لدين او مذهب او عرق.

الخطا الآخر الذي اوقع به الدكتور الخزاعي نفسه، هو انه صار فقيها قانونيا بالمستور هذه المرة وصور ان مسيرة العودة بالحرية هي تظاهرات ضد الدستور الذي صوت عليه الشعب، حسب وصفه، وقرأ فقرة مهمة منه بشكل مغلوط تماما ليضل الناس ويحرضهم ايضا. اشار الدكتور الى ان الدستور العراقي قال: الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو المصدر الأساس للتشريع" استشهدت غير امين لان الدستور العراقي قال في المادة الثانية، اولاً: "الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدرٌ اساسي للتشريع". ادخال الالف واللام على كلمتي مصدر و"اساس" حور معناهما تماما ان الدستور قصد انه مصدر من جملة مصادر اساسية كالتدييمقراطية التي جاءت في الدستور صريحة في (ب) تحت المادة نفسها والتي نصت: "لا يجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية". ادعوك الى ان تسأل خبيراً لغويًا في هذا الامر وسيبخرك الفرق بين وجود الألف واللام اذا دخلت على الكلمات في اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم.

اعود لنقطة مهمة وهي ان دفاعك عن غلق نادي اتحاد الادياء وضعت تحت دعوة صريحة لتطبيق ما جاء في الشريعة الاسلامية، ليس فينا من يختلف على موقف الاسلام من الخمر، كما اسلفت. لكن هذا العنوان (تطبيق الشريعة) قمع تحت خيافته احكام اخرى منها قطع الابادي والرجم والجلد باسم الدين. والشريعة، كما تعلم، لا تنجزاً فيها يعني انها لو طبقت في العراق، فسئرى ابداع من تلك اللفظة التي ظهرت بها الشرطة السودانية، بولية مخانيتها، تجلد امرأة عزلاء لانهما ليست بطلونا وهم يجلدونها ضاحكين مبتذلين بسايتهم العفنة. وان حدث ذلك، ففكرة عيتك يا دكتور.

يتسلل خارج البيت حيث ان أخاه قد هدده بتحطيم دراجته اذا وُجده في مكان العرض ونك من اجل سلامته لكن حيدر يقول حينما تكون هنا فنحن ننسى كل شيء من حولنا وفي بعض الاحيان يأتيها الشرطة لكي يبعوننا لكننا نعود حيث انه يضيف لقد تم ايقافي مرتين من قبل الشرطة لعدم حصولي على الرخصة وتم تغريمي ما يقابل ٢٥ دولاراً".

حيدر الذي يعمل في مصنع للأسلاك يقول انه يصرف كل ماله ووقته الفائض لدراجه كما يفعل الآخرون كما ان الحركة قد تستغرق شهورا لتعلمها واحيا بضع دقائق والجميع يحاول ان يقدم حركات جديدة في كل اسبوع. يقول حيدر "انه لشيء خطر وغير سهل لأي شخص لكي يتعلم ويجرؤ لعمل حركة جديدة وهذا هو السبب الذي يجعلني اشعر اني متميز واختلف عن الآخرين" لكنه كان يمزج اي حركة تبدو صعبة ضمن قياس علمي قائلا "حينما آتي الي هنا اكون خائفا من ان يمسنكي شخص ما".

حينما بدأت الشمس بالغروب كان السائقون لايبديون انهم يريدون العودة الي حياتهم الطبيعية فهم يريدون القيام بحركة واحدة أخيرة لأثارة اهتمام اصداقهم، قلل احد المتسايقين وكان يرتدي تي شيرت لفرقة باك ستريت بويتز من فكرة ان الدراجة النارية هي ضد الثقافة قال "اننا لانور ضد اي احد كان فقط شرطة المرور والشرطة مضيفا ان ركوب الدرجات جاء بتحديات خاصة فان استبدال قطع الغيار امر صعب لذا كان على راكبي الدرجات ان يلقوا على دراجاتهم من الكاف.

كما ان الاجناس لا تخطط في قيادة الدرجات لأسباب دينية فالذين يمتلكون درجات ولديهم صديقات لا يستطيعون الصعود معا لي نفس الدراجة، يقول مسار الضفار البالغ من العمر ٣٣ عاما" الدراجة مغناطيس للفتاة الجميلة لكننا في العراق من الصعب ان تركيب صديقك وراءك على الدراجة لكن قيادة الدراجة امر مريح للتخلص من الضغوط فانك عندما تقود على الطريق السريع تنسى كل شيء وتشعر بحرية لا مثيل لها.

■ ترجمة: عمار كاظم محمد